Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

السوقي وانحط عن البدوي الوحشي وما جاوز سفسفة نصر ونظرائه ولم يبلغ تعجرف همیان بن فحافة وأضرابه . نعم ولا آمرك باجراء أنواع الشعر كله مجرى واحداً ولا أن تذهب بجميعه مذهب بعضه . بل أرى لك ان تقسم الألفاظ على رتب المعاني فلا يكون غزلك كافتخارك ولا مديحك كوعيدك ولا هجاؤك كاستبطائك ولا هزلك بمنزلة جدك ولا تعريضك مثل تصريحك . بل ترتب كلا مرتبته وتوفيه حقه فتلطف إذا تغزلت وتفخم إدا افتخرت وتتصرف للمديح تصرف مواقعه . فان المدح بالشجاعة والبأس يتميز عن المدح باللباقة والظرف ووصف الحرب والسلاح ليس كوصف المجلس والمدام فلكل واحد من الأمرين نهج هو أملك به وطريق لا يتاركه الآخر فيه . وليس ما رسمته لك في هذا الباب بمقصور على الشعر دون الكتابة ولا بمختص بالنظم دون النثر بل ـ يجب ان يكون كتابك في الفتح أو الوعيد خلاف كتابك في التشوق والتهنئة واقتضاء المواصلة وخطابك إذا حذرت وزجرت أفخم منه إذا وعدت ومنيت . فأما الهجو فأبلغه ما جرى مجرى الهزل والتهافت . وما اعترض بين التصريح والتعريض وما قربت معانيه وسهل حفظه وأسرع علوقه بالقلب ولصوقه بالنفس فأما القذف والافحاش فسباب محض وليس للشاعر فيه الا إقامة الوزن وتصحيح النظم » . (١)

واهتم بدراسة الألفاظ وأثرها في النفس فقال : « وإذا أردْتَ أنْ تعرف موقع اللفظ الرشيق من القلب وعظم غنائه في تحسين الشعر فتصفح شعر جرير وذي الرمة في القدماء والبحتري في المتأخرين وتتبع نسيب متيمي العرب ومتغزلي أهل الحجاز كعمر وكثير وجميل ونصيب واضرابهم وقسهم بمن هو أجود منهم شعراً وأفصح لفظاً وسبكاً ثم انظر واحكم وأنصف ودعني من قولك « هل زاد على كذا « و » هل قال الا ما قاله فلان « فان روعة اللفظ تسبق بك إلى الحكم وإنما تفضي إلى المعنى عند التفتيش والكشف . » (٢) إنَّ الشعر الحسن عنده ما خلا من المعاني المبتذلة واللفظ المستعمل والصنعة والبديع والتدقيق والاغراب وما بعث

(١) الوساطة ص ٢٤ .
(٢) الوساطة ص ٢٥ .